قَدَر طروادة: تعليق على الشذرة (٣٩) عـــند أكوســـــيلاوس الأرجى Ἀκουσίλαος ὁ Ἀργεῖος

د. أيمن عبد التواب حسن

كلية الآداب – جامعة عين شمس

Abstract

At about the end of the 6th century B.C. Acusilaus of Argos, who was one of the first Greek mythographers, wrote a tale within his work entitled "Genealogies" Γενεαλογίαι. Although his work is lost, but this tale is still preserved as a fragment from a commentary of the scholia to the Iliad (Sch.Hom., Il.20.307). Fowler Suggests that this version belongs to the third book of Genealogies, in the context of talking about the genealogy of the heroes of the Trojan War. It was listed under the number (39). The tale, which Acusilaus had formed, seems different in some details from the versions of the other sources, making it distinctive and worthy of study. Moreover, it doesn't receive yet the deserved broad study that should be commensurate with it's importance.

This paper is an attempt to analyze what was mentioned in this fragment, and compare it with those stated in the other available sources, in order to investigate if the version was innovative or modified, as well as determining the original source that inspired Acusilaus. The following lines present the text of our surviving fragment :

" An oracle was issued that when the rule of the family of Priam was ended, the descendants of Anchises would be kings of the Trojans. So Aphrodite slept with Anchises though he was already past his prime. She gave birth to Aineias and, wanting to create a pretext to depose the family of Priam, she filled Alexander with desire for Helen. After he stole Helen away, Aphrodite, though she was really pressing for the Trojans' defeat, pretended to fight on their side so that they would not completely lose hope and give Helen back. The account is in Acusilaus."

قبل أن يوشك القرن السادس ق.م على الانتهاء يقدم لنا أكوسيلاوس الأرجى، أحد أقدم مدونى الأساطير μυθογράγοι ، فى عمله المسمى بـــ"الأنساب" Γενεαλογίαι [١] رواية وصلتنا على شكل شذرة، حفظها لنا أحد شراح "الإلياذة"[٢]. يرجح فاولر Fowler أنها تنتمى للكتاب الثالث من عمل أكوسيلاوس، فى سياق الحديث عن أنساب أبطال الحرب الطروادية، وترد تحت رقم (٣٩)[٣]. تأتى أهمية هذه الشذرة– من وجهة نظر الباحث– من أنها تنطوى على رواية تبدو مختلفة فى بعض جوانبها، إذا ما قورنت بالمصادر الأخرى، مما يجعل منها رواية مميزة تستحق الدراسة، فضلا عن ذلك أنها لم يلق عليها الضوء بالقدر الكافى، الذى يتوافق وأهميتها. نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحليل ما ورد فى هذه الشذرة، ووضعها موضع المقارنة مع ما ورد فى المصادر المتاحة، لمعرفة مدى اتساق هذه الرواية مع الموروث الأسطورى عن الحرب الطروادية، ومحاولة تحديد المصدر الذى بنى عليه أكوسيلاوس روايته، إن وُجد، أو الهدف من وراء سرد هذه الرواية، فى حال أنها كانت مبتكرة أو معدلة.

ترد الشذرة على النحو التالى:

"Ἀφροδίτη χρησμοῦ ἐκπεσόντος ὅτι τῆς τῶν Πριαμιδῶν ἀρχῆς καταλυθείσης οἱ ἀπ' Ἀγχίσου Τρώων βασιλεύσουσιν, ἤδη παρηκμακότι συνῆλθεν. τεκοῦσα δ' Αἰνείαν καὶ βουλομένη πρόφασιν κατασκευάσαι τῆς τῶν Πριαμιδῶν καταλύσεως, Ἀλεξάνδρῳ πόθον Ἑλένης ἐνέβαλε, καὶ μετὰ τὴν ἁρπαγὴν τῷ μὲν δοκεῖν συνεμάχει τοῖς Τρωσί, ταῖς δὲ ἀληθείαις παρηγόρει τὴν ἥτταν αὐτῶν, ἵνα μὴ παντελῶς ἀπελπίσαντες ἀποδῶσι τὴν Ἑλένην. ἡ ἱστορία παρὰ Ἀκουσιλάῳ"

"حينما صدرت نبوءة: أنه عندما ينتهى حكم نسل برياموس، يصبح نسل أنخيسيس ملوكا على الطرواديين، ضاجعت أفروديتى (أنخيسيس) على الرغم من أنه كان في ذلك الحين قد تجاوز سن الشباب، وأنجبت (منه) آينياس. وأرادت أن تختلق الذرائع لإنهاء نسل برياموس، فملأت الكسندروس (باريس) بالرغبة في هيلينى. بعد أن اختطفها (أي هيلينى)، تظاهرت (أفروديتى) أنها تدعم (تقاتل في صف) الطرواديين، لكنها في حقائق (الأمور) كانت تخفف من هزيمتهم، حتى لا ييأسوا تماما فيعيدوا هيلينى. الرواية عند أكوسيلاوس"

يتضح من القراءة المبدئية لهذه الشذرة أنها تعرض بإيجاز وتلخيص سبب اشتعال فتيل الحرب بين الإغريق والطرواديين، والهدف من إثارتها واستمرارها. ولما كانت المصادر السابقة والمعاصرة وأحيانا اللاحقة لعمل أكوسيلاوس، على وجه الخصوص ملاحم الدائرة الطروادية، قد تعرضت لأحداث الحرب الطروادية وملابساتها بشكل متكامل، فإنه قد يكون من المناسب أن نبدأ بمقارنة ما قدمه أكوسيلاوس مع ما عرضته هذه المصادر، ثم الانتقال بعد ذلك لتحليل ما ورد فى الشذرة بالتفصيل.

أسباب الحرب الطروادية

أولا: أسباب الحرب فى "الإلياذة" و"الأوديسية"

على الرغم من أن هوميروس Ὅμηρος لم يتطرق للحديث بتفصيل واضح عن سبب قيام الحرب بين الإغريق والطرواديين، إلا أن مضمون الحديث فى "الإلياذة" و"الأوديسية" يحمل بشكل متكرر إشارات وتلميحات إلى أن اختطاف باريس لهيلينى كان هو السبب المباشر للحرب[٤]. علاوة على ذلك كان هوميروس

على علم بقصة التحكيم بين الربات الثلاث فى منافسة الجمال، التى انتهت باختيار أفروديتى، وشعور الإلاهتين هيرا وأثينة بالإهانة[٥].

ثانيا: أسباب الحرب وفقا لملحمة ""القبرصية"" المفقودة

تعرض "القبرصية" Κύπρια (حوالى القرن السابع ق.م) ثلاثة أسباب للحرب: السبب الأول رئيسى، وهو أن الحرب قامت بتخطيط من زيوس Ζεύς استجابة لشكوى جايا Γαῖα. السبب الثانى ثانوى غير مباشر، ويتمثل فى أن من أشعل فتيل الحرب كانت إريس Ἔρις". السبب الثالث ثانوى مباشر، ويجسده اختطاف باريس Πάρις لهيلينى Ἑλένη.

(أ) شكوى جايا ومخطط زيوس

تشير بعض المصادر[٦] إلى أن السبب الحقيقى وراء نشوب الحرب الطروادية هو أن جايا (الأرض) كانت تئن بحملها من حشود البشر، الذين كثر فيهم غير الأتقياء، وأنها أرادت أن تتخفف من هذا الحمل، فكانت الحرب الطيبية، ومن بعدها الحرب الطروادية، وسيلة مناسبة للتخلص من أعداد كبيرة من البشر، وهو ما يتحدث عنه هوميروس بوصفه مخطط زيوس[٧]. وقد ورد ذلك فى شرح البيت الخامس فى افتتاحية "الإلياذة".

يوضح الشارح أيضا أن مخطط الحرب هذا لم يكن وليد بنات أفكار زيوس، ولكنه كان بناء على مشورة موموس Μώμος التى أسداها لزيوس، الذى لم تكن صواعقه لتفرق بين شقى وتقى[٨]، ولا فيضاناته بين صالح وطالح[٩]؛ لذا كان الهدف هو أن يقضى البشر على بعضهم البعض بصورة انتقائية[١٠]. تمهيدا لذلك، وبناء على مشورة موموس، كان على زيوس أن يسمح بزواج الربة ثيتيس Θέτις من أحد البشر الفانين (وهو ما سيحدث بعد ذلك بزواجها من بيليوس Πηλεύς[١١])، وكان عليه أيضا أن ينجب ابنة على قدر كبير من الجمال[١٢] (وقد حدث عندما ضاجع ليدا Λήδα فى هيئة بجعة وأنجب منها هيلينى[١٣]).

يوضح الشارح، بعد ذلك، أن مارواه عن "مخطط زيوس" ورد ذكره عند ستاسينوس Στασῖνος فى ملحمة "القبرصية"، ثم يعيد نفس الرواية بالطريقة التى وردت بها عند ستاسينوس، والتى لم تذكر أى دور لموموس. ويرد فى ختامها أن تنفيذ زيوس لرغبة جايا كان السبب فى استمرار تساقط القتلى فى طروادة[١٤].

(ب) المنافسة فى الحسن

تقدم "القبرصية" السبب المعروف والأكثر انتشارا عن الحرب[١٥]، فتروى أن الحرب كان مخطط لها من قبل زيوس وثيميس Θέμις، وقد بدأت إجراءات تنفيذ المخطط بظهور ربة الشقاق إريس التى أشعلت منافسة الجمال بين الربات الثلاث هيرا Ἥρᾱ وأفروديتى وأثينة Ἀθηνᾶ، فى حفل زفاف بيليوس وثيتيس[١٦]، ونتيجة لتنازع الربات الثلاث أمر زيوس أن يقودهن هيرميس Ἑρμῆς إلى باريس، ليحكم بينهن، فقام باريس، بناء على وعد من أفروديتى أن تكون هيلينى (أجمل نساء الأرض) من نصيبه، بالحكم لصالح أفروديتى[١٧].

تبدو ثيميس هنا مستشارة زيوس، وليس موموس، كما سبق وذكر شارح هوميروس، ولكن تشاور زيوس وثيميس هنا كان حول الحرب الطروادية، وهو ما يختلف عن موضوع مشورة موموس، والتى كانت تخص كيفية الاستجابة لشكوى جايا. يمكن القول إن تشاور زيوس وثيميس هنا كان تاليا لتشاوره مع موموس. إنه يدرس مع ثيميس (المرتبطة بالعدالة)، من وجهة نظرنا، كيفية تنفيذ المخطط بشكل يضمن العدالة، وكون الكاتب قد أتبع اجتماع زيوس وثيميس بموضوع المنافسة فى الحسن، فإن ذلك يدفعنا إلى الزعم بأن إلقاء تفاحة الشقاق كان أولى الخطوات فى التنفيذ الفعلى لمخطط زيوس، وهو ثمرة هذا الاجتماع مع ثيميس.

(جـ) اختطاف باريس لهيلينى

حرضت أفروديتى باريس على اختطاف هيلينى من قصر زوجها مينيلاوس، وساعدته بإغواء هيلينى، بعد أن استقبله مينيلاوس، وأكرم وفادته، فحشد

مينيلاوس وأخوه أجاممنون، جراء ذلك، ملوك بلاد اليونان وأمراءها، وهاجموا طروادة لاستعادة هيلينى[١٨].

ثالثا: أسباب الحرب عند أكوسيلاوس

تفاجئنا شذرة أكوسيلاوس بأن الحرب لم تقم بسبب مخطط زيوس، ولا بسبب تفاحة الشقاق ولا منافسة الحسن، ولكنها قامت بسبب نبوءة عرفت بها أفروديتى: أن حكم سلالة أنخيسيس Ἀγχίσης على طروادة سيبدأ بمجرد أن ينتهى حكم سلالة برياموس Πρίαμος. ولأنها أرادت أن تنال شرف أن تحكم سلالتها طروادة، سعت لمضاجعة أنخيسيس، الذى قد كبر فى السن، وأنجبت منه أينياس Αἰνείας، وعجلت في إنهاء سلالة برياموس، عن طريق إشعال فتيل الحرب بين الإغريق والطرواديين، بأن ملأت قلب باريس بحب هيلينى فقام باختطافها، الأمر الذى دفع الإغريق لقتال الطرواديين لاسترداد هيلينى.

يمثل تدبير أفروديتى السبب الرئيسى للحرب عند أكوسيلاوس، بينما يتفق السبب الثانوى مع ما جاء عند هوميروس وما ورد فى "القبرصية"، والذى يتمثل فى اختطاف باريس لهيلينى.

لم تتعرض شذرة أكوسيلاوس لشكوى جايا ومخطط زيوس، وما ترتب عليه من أمور، مثل: إنجاب زيوس لفتاة جميلة، وزواج ثيتيس من بيليوس، ومنافسة الحسن، وتحكيم باريس بين الربات الثلاث.

على الرغم من أن أفروديتى كان لها دور مهم فى إشعال الحرب عند هوميروس وفى تحريك الأمور فى "القبرصية"، إلا إنه يظل دورا ثانويا مقارنة بدور زيوس، الذى يسير الجميع عن وعى أو دون وعى فى تنفيذ مخططه، إلا أن أفروديتى، عند أكوسيلاوس، أصبحت صاحبة الدور الرئيسى والمخطط الفعلى

للحرب. وبالتالى، نتيجة لظهور رواية أكوسيلاوس، يصبح لدينا مخططان: أحدهما مخطط زيوس والآخر يخص أفروديتى.

تتشابه شذرة أكوسيلاوس مع المصدرين السابقين فى بنيتها: فهناك سبب رئيسى يشكل دافعا (شكوى جايا/ علم أفروديتى بالنبوءة)، وهناك مخطط إلهى (زيوس/أفروديتى) يحرك الأحداث، وهناك سبب ثانوى مباشر للحرب (اختطاف باريس لهيلينى).

هل كان أكوسيلاوس أول من ذكر أمر هذه النبوءة؟

على الرغم من أن أكوسيلاوس لم يحدد مصدر هذه النبوءة، إلا أن الرجوع للإلياذة يجعلنا ندرك أن النبوءة كانت معروفة من ذي قبل، وأن أكوسيلاوس لم يختلقها، فقد سبقه هوميروس فى عرض مضمونها بوصفها قَدَر أينياس؛ لذا لا غرو أن أحد شراح "الإلياذة" قد استدعى- عند تعليقه على أبيات هوميروس- ما رواه أكوسيلاوس.

حينما حدثت مواجهة فى القتال بين أخيليوس وأينياس، وجه بوسيدون Ποσειδῶν خطابه لأبوللون Ἀπόλλων، متحدثا عن أينياس، قائلا:

"ἀλλ᾽ ἄγεθ᾽ ἡμεῖς πέρ μιν ὑπὲκ θανάτου ἀγάγωμεν,
μή πως καὶ Κρονίδης κεχολώσεται, αἴ κεν Ἀχιλλεὺς
τόνδε κατακτείνῃ: μόριμον δέ οἱ ἐστ᾽ ἀλέασθαι,
ὄφρα μὴ ἄσπερμος γενεὴ καὶ ἄφαντος ὄληται
Δαρδάνου, ὃν Κρονίδης περὶ πάντων φίλατο παίδων
οἳ ἔθεν ἐξεγένοντο γυναικῶν τε θνητάων.
ἤδη γὰρ Πριάμου γενεὴν ἔχθηρε Κρονίων:
νῦν δὲ δὴ Αἰνείαο βίῃ Τρώεσσιν ἀνάξει
καὶ παίδων παῖδες, τοί κεν μετόπισθε γένωνται."[١٩]

"دعنا ننقذه على الأقل من الموت، خشية أن يغضب ابن كرونوس إذا قتله أخيليوس. فمن المقدر أن ينجو من الموت، حتى لا يفنى نسل داردانوس دون بذرة أو أثر، ذلك أن ابن كرونوس (أى زيوس) قد أحب داردانوس أكثر من كل أبنائه الذين ولدوا له من بنات البشر. ولأن زيوس كان يكره نسل برياموس، هكذا كان مقدرا أن يكون آينياس ملكا على الطرواديين، وأن يخلفه أبناؤه وأحفاده الذين سوف يولدون فى المستقبل"

قد يُفهم من كلام أكوسيلاوس للوهلة الأولى أن أفروديتى كانت مميزة بشكل خاص فى العلم بالنبوءة، مما قد يدفع المرء للاعتقاد بأنها صادرة عن مصدر متوقع، ونقصد بذلك أنها كانت صادرة عن أمها التيتانة ديونى Διώνη، التى عرفت بقدراتها التنبؤية[٢٠]، لكن كما يتضح من أبيات هوميروس كانت النبوءة معروفة لبوسيدون، وربما لأبوللون الذى يوجه إليه الحديث، ولهيرا وأثينة الحاضرتين، وبطبيعة الحال كانت معروفة لزيوس.

كان قَدَر أينياس المعلوم للآلهة أن ينجو، وكان الخروج عن القدر، الذى قُدر سلفا، يعد تحديا لمشيئة زيوس، الذى تخشى الآلهة غضبه. يظهر بوسيدون، بعد ذلك، وهو يوضح لأينياس أن موته يتعدى قَدَره ὑπὲρ μοῖραν[٢١]، وبالتالى فإن أينياس، إذا لم يكن على دراية بأنه سينجو، فإنه الآن يعلم.

موقع النبوءة من الأحداث

نخرج من أبيات هوميروس أيضا بأن ما ورد فى "القبرصية" عن سبب الحرب له ما يعضده هنا. وما جعلنا نزعم أن هذه الأبيات ذات صلة بما ورد فى "القبرصية" أن زيوس يقوم هنا بعملية انتقاء: من هو الصالح ومن هو الطالح، ومن يستحق أن يبقى ومن لابد أن يفنى. إنه خطط لذلك وقَدّره مسبقا مع ثيميس ربة

العدالة، ولكنه ترك للبشر مهمة تنفيذ إرادته. كان زيوس يحب دردانوس، على حين كان يكره بريامـوس، وقد أحب أنخيسيس ونسله ولذا قَدّر لأنخيسيس وأينياس أن يكونا من الناجين من الهلاك، وأن تمتد ذريتاهما لأجيال متتابعة. بناء على ذلك يمكننا القول إن قَدَر أينياس تقرر فى اجتماع زيوس مع ثيميس، وكتبت له النجاة والإثابة بوصفه من أهل التقوى[٢٢]، تم تسريب قَدَر أينياس، الذى هو جزء من قَدَر طروادة، فى شكل نبوءة، علمت بها أفروديتى عند أكوسيلاوس، وظهرت فى صورة قَدَر معلوم للآلهة دون تحديد مصدر علمهم عند هوميروس.

مضمون النبوءة

يشير أكوسيلاوس إلى أن مضمون النبوءة هو:

"**عندما ينتهى حكم نسل بريامـوس، يصبح نسل أنخيسيس ملوكا للطرواديين**"

ونفهم من ذلك أن حكم سلالة أنخيسيس لن يبدأ قبل أن تنتهى ذرية بريامـوس. ولما كان العرف الجارى فى الأساطير أن ملوك بلاد اليونان وطروادة كانوا من الرجال بحكم العادة، فإن المقصود بانتهاء الذرية هنا هو قضاء كل ذكر يمكن أو يحتمل أن يتولى الحكم، أى أنه لا يوجد وريث للعرش من سلالة بريامـوس[٢٣]. كان أنخيسيس ابن عم بريامـوس كما تشير إلى ذلك سلسلة النسب التى سردها أينياس، وهو يتفاخر بنبل أصله: داردانوس Δάρδανος أنجب إريخثونيوس Ἐριχθόνιος، الذى أنجب تروس Τρώς، وأنجب تروس إيلوس Ἴλιος وأساراكوس Ἀσσάρακος وجانيميديس Γανυμήδης، وأنجب إيلوس لاؤميدون Λαομέδων، الذى أنجب تيثونوس Τιθωνός وبريامـوس Πρίαμος ولامبوس Λάμπος وكليتيوس Κλύτιος وهيكيتاؤن Ἱκετάων، وأنجب

أساراكوس كابيس Κάπυς، الذى أنجب أنخيسيس[٢٤] (شكل١). وبالتالى فإن فرص توليه هو أو ابنه أينياس الحكم فى طروادة كانت ضئيلة للغاية.

يرى أولسون Olson أن أينياس فى "الإلياذة" كان طروديا، ولكنه لم يكن ينتمى لفرع الأسرة الحاكمة فى طروادة، ولم يكن حتى يعيش فى طروادة نفسها، وقد ميزت "الإلياذة" أينياس فى قائمة القوات الطروادية، التى سردها هوميروس فى الكتاب الثانى، بأنه كان قائدا على قوات الدردانيين[٢٥]، مما يشير إلى سكان المدن المتناثرة حول طروادة[٢٦]. وربما كان أنخيسيس، إضافة لذلك، منبوذا بعض الشئ كونه جعل خيول برياموس الخالدة، التى كان قد أهداها زيوس إلى تروس– جد برياموس تعويضا عن اختطافه لجانيميديس– تهجن خيوله، دون علم برياموس، فأنجبت له ستة من الخيول احتفظ بأربعة وأعطى أينياس زوجين منهم[٢٧].

علاقة أفروديتى بأنخيسيس وإنجاب أينياس

يوضح أكوسيلاوس أن أفروديتى خططت وسعت بإرادتها لمضاجعة أنخيسيس، وأنجبت منه أينياس، وذلك لتضمن أن تكون السلالة الحاكمة لطروادة من نسلها.

يقدم لنا النشيد الهوميرى الخامس "إلى أفروديتى" Εἰς Ἀφροδίτην (منتصف القرن السابع ق.م)[٢٨] العديد من التفاصيل التى تعضد ما ذكره أكوسيلاوس. بعد أن يمهد النشيد بالحديث عما تتمتع به أفروديتى من قدرة على الخداع والإقناع، وأن الآلهة أنفسهم كانوا ضحايا خداعها، حيث جعلتهم يواقعون نساء من بنى البشر. ونظرا لخداعها لزيوس نفسه قرر الأخير أن يرد لها الصاع، فكاد لها بأن حرك فى نفسها رغبة نحو أنخيسيس. وبينما كان أنخيسيس يرعى الماشية فوق جبل إيدى Ἴδη جاءته أفروديتى فى أبهى حلة بعد أن ازدانت فى

بافوس Πάφος بمساعدة الخاريتيس Χάριτες، وحينما راوده شك أنها إلاهة أو حورية، أخبرها بأنه سيتقرب إليها ببناء مذبح فى المكان، ويضحى فيه بأضاحى جيدة كل عام فى نفس الموسم، عل قلبها يمتلئ بالعطف عليه، وطلب منها أن تضمن له أن يصبح رجلا ذا مكانة مرموقة بين الطروادیين، وأن تصبح سلالته من بعده من المكرمين، وأن تمد فى عمره وهو منعم. نفت أفروديتى شكوكه وأخبرته بأنها من البشر الفانين، وأنها ابنة الملك اوتريوس Ὀτρεύς ملك فريجيا، وأغوته ليضاجعها ففعل. وعندما تحرك فى أحشائها جنينا، جاءت وأيقظته، وأعلنت له عن حقيقة الأمر. عندئذ شعر أنخيسيس برهبة، وتضرع إليها ألا تقضى عليه، فطمأنته وهدأت من روعه، بأنها أو أى أحد من الآلهة لن يقضوا عليه، ثم أعلنت له بصورة تنبؤية أنها ستنجب له ولدا سيدعى أينياس، وسيصبح ملكا على الطروادیين، وستأتى من نسله أجيال متعاقبة، لأن الآلهة تحب سلالة داردانوس، وبعد أن عددت له الأمثلة على حب الآلهة لهذه السلالة، توضح له أنها لا ترضى بأن يكون مصيره مصير تيثونوس Τιθωνός [٢٩]؛ ولذا فلن تستجيب لرغبته فى أن يعمر[٣٠]. تشرح له الإلاهة بعد ذلك ما عليه فعله، إذ سيضع الرضيع فى رعاية حوريات جبل إيدى، واللاتى سيعتنين به حتى سن الخامسة، وبعدها سيتسلمه، ويدّعى أنه ابن إحدى الحوريات، وإن لم يتكتم الأمر، فإن زيوس سيصيبه بصاعقة.

تعرض الأنشودة الهوميرية رواية تتفق فى النتائج مع ما ورد فى "القبرصية" وما ذكره أكوسيلاوس، وإن كانت تختلف فى بعض التفاصيل. تبدأ الأحداث فى الأنشودة إلى أفروديتى من لدن زيوس، الذى خطط لمكيدة كانت ضحيتها أفروديتى. وهنا يتفق حال أفروديتى فى كونها تتحرك دون وعى وهى مسلوبة الإرادة بتخطيط من زيوس مع حالها فى منافسة الجمال فى "القبرصية"، ويختلف حالها بالكلية عنه فى رواية أكوسلاوس التى تظهرها تتصرف وفقا

لتخطيط واعٍ وضعته بنفسها. وعلى عكس شذرة أكوسيلاوس، لم يكن فى نفس أفروديتى غرض خططت له فى علاقتها بأنخيسيس فى الأنشودة الهوميرية، ولم تتلق النبوءة عن مستقبل نسلها من أنخيسيس من مصدر خارجى، بل كانت هى نفسها مصدر النبوءة، التى جاءت فى شكل استجابة لتضرعات أنخيسيس عندما رأها لأول وهلة، ولم تستثنى من طلباته سوى مضاعفة العمر، خوفا عليه من مصير تيثونوس. تنبأت أفروديتى بأن أينياس سيسود الطرواديين كملك، وستتعاقب سلالته على الحكم لأجيال متتالية، وبذلك لم يخرج مضمون النبوءة عما ورد فى "الإلياذة" وشذرة أكوسيلاوس. لابد وأن نشير كذلك إلى أن الأنشودة لم تتعرض بالذكر لما سيؤل له حكم برياموس، ولكن يمكن أن نفهم ضمنا أنه كى يحكم أينياس ينبغى أن يكون عرش إليون خاليا من أى وريث من صلب برياموس. وهو أمر بديهى، كما يرد على لسان أخيليوس فى "الإلياذة"[٣١].

إذا كانت أفروديتى قد خططت للأمر عند أكوسيلاوس، فلابد وأنها كانت ستبقيه سرا. وإذا كانت قد هددت أنخيسيس بألا يفشى هذا السر فى الأنشودة الهوميرية "إلى أفروديتى"، لشعورها بالخزى من الآلهة[٣٢]، فإننا قد نفهم ذلك بطريقة مختلفة، فى ضوء فقرة أكوسيلاوس، بوصفه إمعانا من أفروديتى فى التدبير. ومع ذلك فإن السر على ما يبدو قد تم إفشاؤه، وهو ما يظهر جليا من كلام أبوللون لأينياس، عند هوميروس، وهو يشجعه على قتل أخيليوس قائلا:

"ἥρως ἀλλ᾽ ἄγε καὶ σὺ θεοῖς αἰειγενέτῃσιν
εὔχεο: καὶ δὲ σέ φασι Διὸς κούρης Ἀφροδίτης
ἐκγεγάμεν, κεῖνος δὲ χερείονος ἐκ θεοῦ ἐστίν
ἢ μὲν γὰρ Διός ἐσθ᾽, ἢ δ᾽ ἐξ ἁλίοιο γέροντος."[٣٣]

" فلتذهب وتتضرع أنت أيضا للآلهة الخالدة،

فأنت أيضا كما يقول الناس ابن أفروديتى ابنة زيوس،

أما هو فأمه إلاهة أقل شأنا،

لأن أمك ابنة زيوس، أما أمه فهى مجرد ابنة إله البحر الشيخ المسن"

نفهم من حديث أبوللون أن الآلهة والبشر كانوا يعلمون جيدا من هى أم أينياس، وأن المعلومة شائعة، وهو ما يتضح من استخدام الفعل φασι. تشير بعض المصادر إلى أن أنخيسيس قد أصيب بصاعقة زيوس جراء إفشائه سر علاقته بأفروديتى، فتشير شذرة منسوبة لسوفوكليس إلى أنه أصيب بصاعقة زيوس فى عقبه[٣٤]، ويؤكد فيرجيليوس نفس المعلومة[٣٥]. وتوضح رواية أخرى أن الصاعقة أصابته بالعمى[٣٦]، ويذكر هيجينوس أنها أدت لمقتله[٣٧].

هل كان أنخيسيس مسنا عندما أنجب أينياس؟

يظهر أنخيسيس، عند أكوسيلاوس، "كبيرا فى السن" παρηκμακότι [٣٨]، عندما خططت أفروديتى أن تنجب منه طفلا، على حين أنه كما يبدو من فحوى الرواية فى نشيد "إلى أفروديتى" كان ما يزال شابا يافعا يرعى الماشية عند سفح جبل إيدى، ولكن أى الروايتين أكثر دقة؟. حينما طلب أنخيسيس أن يطول عمره، قد يكون ذلك أكثر واقعية عندما يصدر من رجل تجاوز سن الشباب. وعندما شرحت أفروديتى سببها فى أنها لن تلبى طلبه هذا، أوضحت له أنه سيعيش حياة البشر، التى ستختتم بالموت فى النهاية، وقد وعدته قبلا أن أحدا من الآلهة لن يقضى عليه، لذلك فإنه تمتع بحياة مديدة دون خلود. عاش أنخيسيس فى الرواية الشائعة، حتى شهد سقوط طروادة، وهرب مع ابنه أينياس، الذى حمله على عاتقيه، لأن أنخيسيس وقتها كان لا يقوى على السير، وبذلك أصبح أقدم شاهد طروادى

على الأحداث. ويؤكد ذلك أنه قد أنجب أينياس فى سن متأخرة، كما ذكر أكوسيلاوس، وقد مات بمجرد أن وصلا إلى وجهتهما (فى صقلية[٣٩]، أو إيطاليا[٤٠]). ونجد فى إحدى إشارات هوميروس فى "الإلياذة" ما قد يعضد إشارة أكوسيلاوس، فعندما ظهر أبوللون لأينياس جاءه فى صورة بيريفاس Περίφᾱς:

"ὅς οἱ παρὰ πατρὶ γέροντι
κηρύσσων γήρασκε"[٤١]

"الذى شاخ فى خدمة والده (أى أنخيسيس)"

مما يفيد بأن أنخيسيس قد عمر طويلا، وقد أنجب أينياس فى سن متأخرة. وكان أنخيسيس يصور فى الفن منذ النصف الثانى من القرن السادس يحمله ابنه أينياس على كتفه أو كتفيه، مما يشير إلى أنه لا يقوى على المشى، وبالتالى فإن الفنان أراد أن يؤكد أن الصاعقة التى أصابت قدمه تعوقه عن المشى، أو أنه كان طاعنا فى السن لا يقوى على الحركة. ويرجح الباحث الفرضية الثانية، وذلك لأن الفنان كان حريصا على تصوير أنخيسيس ضعيف البدن أشيب الشعر، عليه علامات الشيخوخة (تصوير ١-٢)[٤٢].

يرى الباحث أن كبر سن أنخيسيس يخدم فى أنه يقلل من فرص خلافته لبرياموس فى زعامة الطرواديين، وهو ما يبدو أنه قد خُطط له جيدا من قبل أفروديتى، لأن الحكم كان مقدرا لسلالته، وفقا لمنطوق النبوءة، ولذا فإن موته جاء متواكبا مع تأسيس حكم سلالته، إذانا بأن دوره قد انتهى.

قتال أفروديتى فى صف الطرواديين

كان انضمام بعض الآلهة لأحد الفريقين فى الحرب الطروادية له مبرره، عند هوميروس، فهيرا وأثينة فى جانب الإغريق لموقفهما من تحكيم باريس، أما

بوسيدون فيحمل كراهية قديمة للطرواديين منذ أن كان مستعبدا عند لاؤميدون[٤٣]، فى حين تناصر أفروديتى هيلينى وباريس وابنها أينياس، ولذا فهى فى صف الطرواديين.

يمكننا القول إن أكوسيلاوس كان الوحيد الذى أظهر لنا أن صورة أفروديتى التى بدت عليها عند هوميروس، كانت الصورة الظاهرية الخادعة، وأنه لديه رواية أخرى تكشف عن بواطن الأمور. يكشف لنا أكوسيلاوس فى إشارة فريدة، لم نصادفها عند سواه من الكتّاب، أن أفروديتى كان لديها دافع جعلها تشعل الحرب عن وعى، وأن انضمامها للقتال فى جانب الطرواديين، لم يكن دعما لباريس وهيلينى، ولا حبا فى الطراواديين، وإنما كان دعما زائفا؛ حتى تضمن أن عزم الطرواديين لن يثبط، وأنهم لن يستسلموا، ولن يسلموا هيلينى.

لماذا تحرص أفروديتى على عدم تسليم هيلينى؟.

يمكننا القول إنه حال تسليم هيلينى للإغريق قبل أن يتم لها مرادها قد يَفسد الأمر. إنها بالحرص على عدم تسليم هيلينى تضمن أن الحرب ستظل مندلعة، وأن نسل برياموس يتساقطون تباعا واحد تلو الآخر. من هذا المنطلق يمكن أن نقرأ بشكل مختلف سبب ظهور أفروديتى فى "الإلياذة" وهى حريصة على إنقاذ باريس؛ ذلك أن قتل باريس قبل هيكتور قد يؤدى إلى تسليم هيلينى، وتوقف الحرب قبل فناء نسل برياموس. ويعضد ذلك أنها بعد أن أنقذته، وحتى لا يفطر عزمه، تأمر هيلينى أن تتزين له، وأن تسمح له بأن يجامعها، حتى يزداد تمسكه بها، إلى أن يتم تحقق اشتراط النبوءة، وهو فناء نسل برياموس[٤٤]. يمكن القول كذلك إن هيلينى وباريس لم يمثلا بالنسبة لأفروديتى، عند أكوسيلاوس، سوى أدوات فى مخططها، ووسيلة لإشعال الحرب والنفخ فى نيرانها كلما خبت، وبالتالى فإن موت باريس فى الأخير،

بعد إخوته، يأتى عندما انتفى الغرض من بقائه بالنسبة لأفروديتى، فلم تعد فى حاجة له لتحميه، كما لم يعد لديها مصلحة فى عدم تسليم هيلينى. ولأن أفروديتى، كانت ضالعة فى كل ما حدث منذ البداية واستمرت فى دفع الطرواديين نحو الصمود، فمن الطبيعى أن ترى أثينة فى إصابتها وتنحيتها دون باقى الآلهة أمرا فيه راحة للجميع[٤٥]؛ لذا نجد أثينة، بعد أن كشفت عن عينى ديوميديس Διομήδης سترهما، فأصبح يرى الآلهة الخالدة فى ساحة الوغى، تأمره أن يطعن أفروديتى بسيفه البتار[٤٦]، وقد فعل ذلك، ولكن برمحه[٤٧].

توافق مخططا زيوس مع مخططى أفروديتى فى النتائج

تسلط الدائرة الطروادية، خاصة "القبرصية" و"الإلياذة"، الأضواء على حدثين رئيسيين: **الحدث الأول** هو نشوب الحرب بين الإغريق والطرواديين، وكان ذلك وفقا لمخطط زيوس مع موموس، والذى استكمله- من وجهة نظرنا- مع ثيميس، استجابة لشكوى جايا، و**الحدث الثانى** هو صمود الطرواديين فى القتال، وكان ذلك نتيجة لمخطط زيوس استجابة لتضرعات ثيتيس[٤٨]. من اللافت للانتباه أن رواية أكوسيلاوس فى هذه الشذرة لم تعبث بالإطار العام للأسطورة، ولكنها غيرت فى بعض التفاصيل، وهو أمر مألوف فى الروايات الأسطورية[٤٩]، فالنتائج واحدة وإن اختلفت المخططات. كان نشوب الحرب مخطط أفروديتى، وصمود الطرواديين فى القتال كان أيضا من تدابير أفروديتى. ويمثل هذا- من وجهة نظرنا- براعة فى العرض تقنع المتلقى أن هذه الأحداث المعلومة من الممكن أن تقف وراءها أسباب أخرى تبدو مقبولة أيضا، لم يعلم بها هوميروس.

تمهيد الطريق نحو تحقيق النبوءة

كانت هناك بعض الإجراءات والأحداث، التى كان من شأنها إما أن تزيل عراقيل قد تعيق تحقق النبوءة، أو تساعد على المضى فى تحقيقها، مما يعزز من رواية أكوسيلاوس، ويؤكد أن هوميروس وغيره من الرواة كانوا يضعون فى أذهانهم قَدَر طروادة المعروف من هذه النبوءة.

أولا: إنقاذ أينياس

وفقا لما ورد فى "الإلياذة" كان مقدرا لأينياس أن ينجو، وهو ما يتماشى مع النبوءة، فموته سيغضب زيوس لأنه قَدّر له ولسلالته من بعده أن يحكموا الطرواديين، كما أوضح بوسيدون[٥٠]. لقد قامت الآلهة بإنقاذه ثلاث مرات: **المرة الأولى**، عندما أنقذه زيوس عند جبل إيدى من رمح أخيليوس[٥١]. **المرة الثانية**، عندما أنقذته أمه أفروديتى من القتل على يد ديوميديس وساعدها فى ذلك أبوللون[٥٢]. **المرة الثالثة**، أنقذه بوسيدون من سيف أخيليوس[٥٣]، مما جعل أخيليوس نفسه يتعجب من ذلك، ويدرك ويقر بأن أينياس رجل عزيز على الآلهة الخالدة[٥٤]. من المدهش حقا أن زيوس وأفروديتى وبوسيدون حريصون على نجاة أينياس، على حين لم يحدث ذلك مع ميمنون Μέμνων ابن ربة الفجر إوس Ἠώς[٥٥]، ولا ساربيدون Σαρπηδών ابن زيوس[٥٦]، ولا حتى أخيليوس ابن ثيتيس، الذى كان قَدَره معلوما من بداية "الإلياذة"[٥٧]، على الرغم من أنه البطل المحورى للملحمة.

تتحدث هيرا إلى زيوس، الذى كان مترددا بين إنقاذ ساربيدون، ابنه العزيز، أو تركه يلاقى مصيره، قائلة:

"ἄνδρα θνητὸν ἐόντα πάλαι πεπρωμένον αἴσῃ
ἄψ ἐθέλεις θανάτοιο δυσηχέος ἐξαναλῦσαι;

ἔρδ᾽: ἀτὰρ οὔ τοι πάντες ἐπαινέομεν θεοὶ ἄλλοι.
ἄλλο δέ τοι ἐρέω, σὺ δ᾽ ἐνὶ φρεσὶ βάλλεο σῇσιν:
αἴ κε ζὼν πέμψῃς Σαρπηδόνα ὃν δὲ δόμον δέ,
φράζεο μή τις ἔπειτα θεῶν ἐθέλῃσι καὶ ἄλλος
πέμπειν ὃν φίλον υἱὸν ἀπὸ κρατερῆς ὑσμίνης:
πολλοὶ γὰρ περὶ ἄστυ μέγα Πριάμοιο μάχονται
υἱέες ἀθανάτων."[٥٨]

"...أتريد أن تخلص من براثن الموت إنسانا فانيا مقدر له أن يموت؟

إفعلها، لكننا، معشر الآلهة، لن نبارك ذلك. أقول لك، ولتنصت جيدا.

لو أنك أرسلت ساربيدون النبيل، الآن، إلى بيته حيا،

تأكد أن أى إله آخر قد يرغب

فى إقصاء ابن عزيز لديه عن ساحة القتال،

فأبناء الخالدين الذين يحاربون مدينة بريامو‌س العظيمة كثيرون."

لقد كان أينياس حالة استثنائية، فهناك قَدَر يحكم مصيره ونبوءة سربت أخبار هذا القَدَر. لقد قُدّر له أن ينجو، وأن يظهر بطولة فى القتال، طالما ظل بعيدا عن أخيليوس[٥٩].

ثانيا: نبوءات ارتبطت بقتل أبناء بريامو‌س

كانت تظهر بين الحين والآخر النبوءات التى لن يتحقق سقوط طروادة فى يد الإغريق دون اشتراطاتها[٦٠]، ومن بين هذه النبوءات ما كان يخص قتل أبناء بريامو‌س، مثل نبوءة موت ترويلوس Τρωΐλος، التى تشترط موت ترويلوس ابن بريامو‌س قبل أن يبلغ عامه العشرين، حتى تسقط طروادة[٦١]. وكان جلب قوس

هيراكليس Ἡρακλῆς مع فيلوكتيتيس Φιλοκτήτης سيساعد على قتل باريس[٦٢]. وارتبط سقوط طروادة بمجئ نيوبتوليموس Νεοπτόλεμος، والذى قُدّر له أن يقتل بريامو‌س وابنه بوليتيس Πολίτης، وآخر من تبقى من سلالته الطفل الصغير أستياناكس Ἀστυάναξ [٦٣].

تحقق الشطر الأول من النبوءة (الاشتراط)

يصرح بريامو‌س فى وضوح لأخيليوس، بعد موت هيكتور، أنه فقد كل أبنائه فيقول:

"αὐτὰρ ἐγὼ πανάποτμος, ἐπεὶ τέκον υἷας ἀρίστους
Τροίῃ ἐν εὐρείῃ, τῶν δ᾽ οὔ τινά φημι λελεῖφθαι.
πεντήκοντά μοι ἦσαν ὅτ᾽ ἤλυθον υἷες Ἀχαιῶν"[٦٤]

"أما أنا فتعس، سئ الحظ، فقد أنجبت أفضل الأبناء

فى طروادة الفسيحة، وأقول لك إن أحدا لم يبقى لى منهم.

لقد كان لى خمسون من البنين عندما حضر أبناء الآخيين."

يبدو أن أخيليوس يقر بذلك حينما يستدعى حكاية تلميحية αἶνος يقنعه فيها ألا يستسلم لحزنه، وأن يمد يده للطعام الذى أمامه. كانت الحكاية التى رواها له أخيليوس هى حكاية نيوبى Νιόβη التى فقدت كل أبنائها ومع ذلك لم تنس أن تأكل[٦٥]، وهو ما يعد– من وجهة نظرنا– إقرارا بأن نسل بريامو‌س قد هلك بالفعل، حتى وإن تبقى منهم أحد، فإن قتلهم، بعد حسم مصير هيكتور، مجرد تحصيل حاصل، وصار فى حكم الواقع. ولم يعد هناك مجال للحؤول دون تحقق الشطر الأول من النبوءة.

تحقق الشطر الثانى من النبوءة (النتيجة)

تكهن الشطر الثانى من النبوءة بأن أينياس وذريته من بعده سيحكمون الطرواديين، وهو ما تحقق لهم بالفعل، إذ تمدنا المصادر مع اختلاف فى التفاصيل عن أن حكم أينياس وسلالته من بعده قد امتد، ولكن الخلاف كان فيمن حكمهم أينياس أو طاله حكم سلالته. أقدم هذه المصادر هو أركتينوس الميليتى Ἀρκτῖνος Μιλήσιος (ما بين القرنين الثامن والسابع ق.م)، الذى تنسب إليه الملحمة المفقودة "سقوط طروادة" Ἰλίου πέρσις . يروى أركتينوس أن أينياس وأتباعه غادروا المدينة إلى جبل إيدى، بعد أن قتلت الثعابين أحد أبناء لاؤكوون Λαοκόων، قبل أن تخرج القوة المختبئة من الآخيين داخل الحصان الخشبى، وقبل أن يعطى سينون Σίνων الإشارة الضوئية بالنار للأسطول الآخى ليعود. نفهم من ذلك أن أينياس لم يكن موجودا حينما حلت الكارثة، وأنه كان بمأمن هو وأتباعه عند جبل إيدى[٦٦]. كان ستيسيخوروس Στησίχορος (أوائل القرن السادس ق.م) أول من يتحدث عن أن أينياس قد تحرك نحو الغرب[٦٧]، بينما كان هيللانيكوس من ليسبوس Ἑλλάνικος ὁ Λέσβιος (حوالى منتصف القرن الخامس ق.م) أول من يشير إلى إعادة إعمار طروادة على يد واحد من نسل أينياس[٦٨]. يروى هيللانيكوس أنه حينما سقط الجزء الضعيف من تحصينات المدينة فى أيدى الآخيين تقهقر أينياس إلى داخل الحصن، حيث توجد ثروات المدينة ومقدساتها، وكان معه حشد من المقاتلين الذين لم يكونوا أيضا من أبناء المدينة نفسها، وقد شاغلوا الآخيين بالقتال حتى يفتحوا طريقا للشيوخ والنساء والأطفال؛ ليهربوا إلى جبل إيدى حاملين مقدسات المدينة وثرواتها معهم، وانضم إليهم لاجئين آخرين من المدن المجاورة. سمح الآخيون المنتصرون بعد ذلك لأينياس أن يخرج هو وأتباعه إلى جبل إيدى، ثم أجبروهم على ترك المنطقة بأكملها. قبل أينياس

الوضع مضطرا، ولكنه أرسل أسكانيوس Ἀσκάνιος أكبر أبنائه وبرفقته قوات من حلفائه معظمهم من الفريجيين إلى منطقة تدعى داسكيليتيس Δασκυλῖτις، حيث توجد الآن البحيرة الأسكانية (نسبة لأسكانيوس)، حيث نادى السكان المحليون بأسكانيوس، ليكون ملكا عليهم، وظل هناك لفترة قصيرة. عندما سمح نيوبتليموس لسكاماندريوس Σκαμάνδριος [٦٩] وآخرين من نسل هيكتور بمغادرة بلاد اليونان مطلقا سراحهم، انضم سكاماندريوس إلى أسكانيوس، وشقا طريقهما مرة أخرى إلى طروادة. فى تلك الأثناء أبحر أينياس وأبناؤه الآخرون ووالده حاملا معه مقدساته عبر الهيلليسبونتوس إلى باللينى Παλλήνη على الجهة الأخرى من البحر الإيجى[٧٠].

يفاجئنا مينيكراتيس Μενεκράτης من كسانثوس Ξάνθος (حوالى القرن الرابع ق.م) برواية مؤداها أن أينياس خان الطرواديين، مدفوعا بعدائه لباريس، الذى لم ينزله منزلة التشريف التى يستحقها، بينما فى المقابل احسن الآخيون معاملته هو وعائلته، حتى أنهم اعتبروه واحدا منهم[٧١].

أكثر الروايات أهمية هى الرواية التى حفظها لنا سترابون Στράβων (٦٤ق.م-٢٤م)، والتى تخص ديميتريوس Δημήτριος من سكيبسيس Σκέψις، وتأتى أهميتها من أنه يدعى أن سلالة أينياس بدءا من ابنه أسكانيوس ومعه سكاماندريوس ابن هيكتور حكما سكيبسيس وظلت سلالتيهما يتوارثون الملك حتى العصر الكلاسيكى، بعد أن تحولت للنظام الديمقراطى، مما يعد أول دليل تاريخى يثبت أن سلالة أينياس كانت تحكم طروادة فى الوقت الذى نظم فيه هوميروس "الإلياذة" وحينما تم تأليف النشيد إلى أفروديتى[٧٢].

لاقت هذه الإشارات الترحيب من قبل بعض الباحثين الذين وجدوا فيها دليلا على وجود سلالة حاكمة تاريخية حكمت طروادة فى العصر اللاحق على الحرب الطروادية، أطلقوا عليها إصطلاحا "نسل أينياس" Aineiadai ، وألقت بظلها على ما قدمه الباحثون من دراسات. أقدم دراسة علمية قدمت فى هذه الفرضية تعود إلى ١٧٦٩ م قدمها روبرت وود R. Wood [٧٣]، والتى ألهمت بدورها أوجست ماثياى A. Matthiae عام ١٨٠٠ م[٧٤]. استمرت بعدها الدراسات بين قبول ورفض، وإثبات ودحض، وإن ظلت الدراسة الأبرز تلك التى قدمها بيتر سميث P.M Smith فى ١٩٨١ م، حيث صنف فيها الأراء السابقة عليه ونقدها، وقدم حججه النصية، التى توصل من خلالها إلى أن كاتب النشيد الهومرى "إلى أفروديتى" كان يكتب فى التوقيت الذى كانت توجد فيه سلالة تاريخية تدعى انحدارها من نسل أينياس، وعلى ما يبدو أراد مؤلف الأنشودة إلى أفروديتى أن يخطب ود أفرادها. ويرى سميث، ونتفق معه فى ذلك، أنه يصعب تصور أن أكوسيلاوس كان على علم بهذه السلالة التاريخية، موضحا أن شذرته هذه لم تحمل أى شكل من أشكال الإطراء على نسل أنخيسيس أو أصوله التى انحدر منها، كما فعل النشيد الهوميرى[٧٥].

يمكننا القول إن تركيز أكوسيلاوس على هذه النبوءة يلفت الانتباه إلى أهميتها عند هوميروس، ويدل على إدراك أكوسيلاوس للموضوع الفعلى، الذى تعالجه ملحمة هوميروس بين أبياتها. من المثير للاهتمام أن ملحمة "الإلياذة"، التى يلعب البطل أخيليوس فيها الدور المحورى، لم تأخذ اسمها من اسم بطلها أخيليوس، كما هو الحال فى "الأوديسية"، ولكنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى مدينة إليون Ἴλιον[٧]، مما يؤكد أن قَدَر إليون أو طروادة كان هو الموضوع الرئيسى للملحمة، وقد ظهر قَدَر هذه المدينة فى حديث بوسيدون التنبوئى عن خلافة نسل أنخيسيس

لنسل برياموس على العرش. ولكن طريقة عرض هوميروس للنبوءة دون التعرض لتفاصيل خلفياتها: لماذا صدرت؟ ومن أين أتى بها بوسيدون؟ ومن كان على علم بها من الآلهة والبشر؟، يمكن فهمها فى ضوء الدراسات المعتمدة على التحليلية الجديدة Neoanalysis[٧٦]، وما قام به بارى Parry ولورد Lord من دراسات[٧٧]. نقصد بذلك أن عدم دخول هوميروس فى التفاصيل عادة ما يقف وراءه وجود موروث ملحمى آخر من نفس الدائرة الملحمية، يتناول بتركيز ما أعرض هوميروس عن تفصيله. ولكن **إلى أى موروث ملحمى من الممكن أن تنتمى نبوءة بوسيدون التى وردت فى "الإلياذة"، وظهرت على لسان أفروديتى فى النشيد "إلى أفروديتى"؟**

بعد أن قام ناجى Nagy بتحليل دور أينياس فى "الإلياذة" يؤكد أنه يتمتع بسمات البطل الملحمى، ويفترض أن هناك ملحمة ما مفقودة كانت تتناول سيرة أينياس ومآثره، ويرى أن المواجهة بين أخيليوس وأينياس فى الكتاب العشرين من "الإلياذة" تعكس المواجهة بين الملحمتين[٧٨]. وإذا كان ما طرحه ناجى من افتراض لم يجانبه الصواب، فإننا نرجح أن تفاصيل نبوءة الخلافة على عرش طروادة وردت فى تلك الملحمة المفقودة، بينما ركزت "الإلياذة" على سبل تحققها.

صورة أفروديتى فى شذرة أكوسيلاوس

تظهر أفروديتى فى هذه الشذرة بصورة سلبية لا تناسب شخصية إلهية، حيث تبدو أقرب إلى الصور المخزية التى رفضها بعض الفلاسفة أمثال اكسينوفانيس Ξενοφάνης (٥٧٠-٤٧٥ ق.م) وأفلاطون Πλάτων (٤٢٤-٣٤٨ ق.م) عن الآلهة[٧٩].

على حين ترمى "القبرصية" بمسئولية الحرب الطروادية على عاتق زيوس، فإن رواية أكوسيلاوس تُحمّل أفروديتى مسئولية إندلاعها. وبينما كان مخطط زيوس لتلبية طلب جايا فى "القبرصية"، فإن مخطط أفروديتى كان لخدمة مصالحها الخاصة. تظهر أفروديتى عند أكوسيلاوس وقد خانت الطرواديين، ومع ذلك لم يكن ولاؤها للإغريق. لم يكن مسعى أفروديتى من مخططها عند أكوسيلاوس أن تصبح الإلاهة الحامية للمدينة، ولكنها تمارس هنا دورا سياسيا، والذى تظهر من خلاله مهتمة بأن تكون السلالة الحاكمة لإحدى الممالك القوية من نسلها، وهو نوع من الاهتمام غير مألوف عن الآلهة الإغريقية. توضح رواية أكوسيلاوس أن الغاية تبرر الوسيلة عند أفروديتى، فمن أجل غايتها سمحت لرجل من البشر بمعاشرتها وأنجبت منه، ومن أجل غايتها أشعلت حربا راح ضحيتها العديد من الرجال والنساء، وخانت من وثقوا فيها.

مصادر شذرة أكوسيلاوس

تنقسم الشذرة إلى قسمين: قسم يتناول مضمون النبوءة، وقسم يتحدث عن سبل تحقيقها. ورغم أنها لم تشر إلى النتيجة فإن النتيجة معلومة بطبيعة الحال.

يشير أكوسيلاوس إلى أن مصدره، فيما قدمه من روايات، كان ألواح برونزية ورثها عن والده، الذى وجدها فى فناء منزله، وهى القصة التى نرجح أنها مختلقة لتمنح روايته غطاء من الشرعية[٨٠]، لذا فإننا نقترح أن أكوسيلاوس اعتمد فى مضمون النبوءة على "الإلياذة" فى الجزء الخاص بحديث بوسيدون لأبوللون. أما فيما يخص الجزء الخاص بمخطط أفروديتى وطريقة تنفيذه، فإننا لا نملك الجزم بمصدر محدد، لكن من الممكن أن نقدم ثلاثة افتراضات، **الافتراض الأول:** أن أكوسيلاوس استمد هذه التفاصيل من الموروث الشفاهى المحلى. **الافتراض الثانى:** أنه استقاها من ملحمة مفقودة تركز فى موضوعها على مآثر أينياس، ونعتمد فى

افتراض الملحمة المفقودة عن أينياس على ناجى، وكون الشارح على "الإلياذة" قد استعان بأكوسيلاوس فإن ذلك يفيد بأن هذه الملحمة لم يصله منها شيء يخص النبوءة. **الافتراض الثالث:** أن تكون هذه التفاصيل اجتهادا شخصيا من أكوسيلاوس فى قراءة الأحداث الخاصة بأسطورة الحرب الطروادية، ولا ننسى أن أكوسيلاوس كان يعد من بين الحكماء السبعة[٨١]، على الرغم من أنه لم يقدم سوى أساطيرا، وهو ما يرجح أنه قدم روايات مقبولة نوعا ما، أو أجاب على تساؤلات كانت مثارة فى وقته. وربما يعزز الفرضية الأخيرة أن أسلوب أكوسيلاوس فيما تبقى لديه من شذرات يشهد على أنه نحى نحو الحديث عن الموضوعات التى أغفلت تناولها بعض الملاحم، أو تغاضت عن ذكر تفاصيلها، والتى كانت، على ما يبدو، مثيرة للتساؤلات فى عصره، فعلى سبيل المثال وليس الحصر: رواياته عن أصل الفاياكيين Φαίακες (F.4)، وأصل النسر الذى كان ينهش فى كبد بروميثيوس Προμηθεύς (F.13)، وسبب مشاركة يوريبيلوس Εὐρύπυλος فى القتال إلى جانب الطرواديين (F.40)، وأصل إيثاكى Ἰθάκη (F.43)، وغير ذلك من الموضوعات[٨٢].

أسلوب أكوسيلاوس

يبدو جليا أن أكوسيلاوس بتناوله لمخطط أفروديتى كسبب للحرب يتعامل مع الحرب الطروادية بنفس أسلوب المنشدين الملحميين، حيث يحدثنا عن الأمور الغيبية المرتبطة بتصرفات الآلهة وتدابيرهم، وهو الأمر الذى أدى إلى وصفه هو ومن ساروا على نهجه بأنهم مدونو أساطير أكثر من كونهم مؤرخين[٨٣].

قد يتبادر إلى الذهن تساؤل عن سبب الإيجاز فى رواية أكوسيلاوس، وهى السمة الغالبة على معظم شذراته، ولا نغالى حينما نقول أن هذه الشذرة تعد واحدة

من أطول شذراته. يمكن تفسير ذلك بأن أكوسيلاوس لم يدون هذه الروايات لكى تعرض فى نسخ منشورة؛ لأن ذلك لم يكن متاحا فى عصره، فلم تكن فكرة الكتب المتداولة قد انتشرت بعد[٨٤]، ولكن جاء تدوينه لهذه الروايات بشكل مختصر، ربما على هيئة ملاحظات تذكيرية يستطيع أن يرجع إليها وهو يلقى عمله شفاهة على جمهوره[٨٥]. من ناحية أخرى تبدو الرواية المختصرة ملائمة لادعائه بأنه نسخ عمله من ألواح برونزية، حيث تميل الكتابات النقشية للاختصار والإيجاز والبعد عن الاستطراد والتفصيل، نظرا لطبيعة وسيط الكتابة وأسلوب التدوين.

فى المحصلة يتضح لنا أن شذرة أكوسيلاوس كانت مميزة فى روايتها، تنم عن أن كاتبها كان ملما بالموروث الأسطورى عن الحرب الطروادية، ولديه ما يضيفه إلى الروايات السابقة عليه، وأنه تجنب عن عمد أو غير قصد تكرار تقديم الرواية الملحمية بحزافيرها نثرا، فبدت شذرته كما لو كانت قراءة خاصة فى الموروث الملحمى عن الحرب الطروادية.

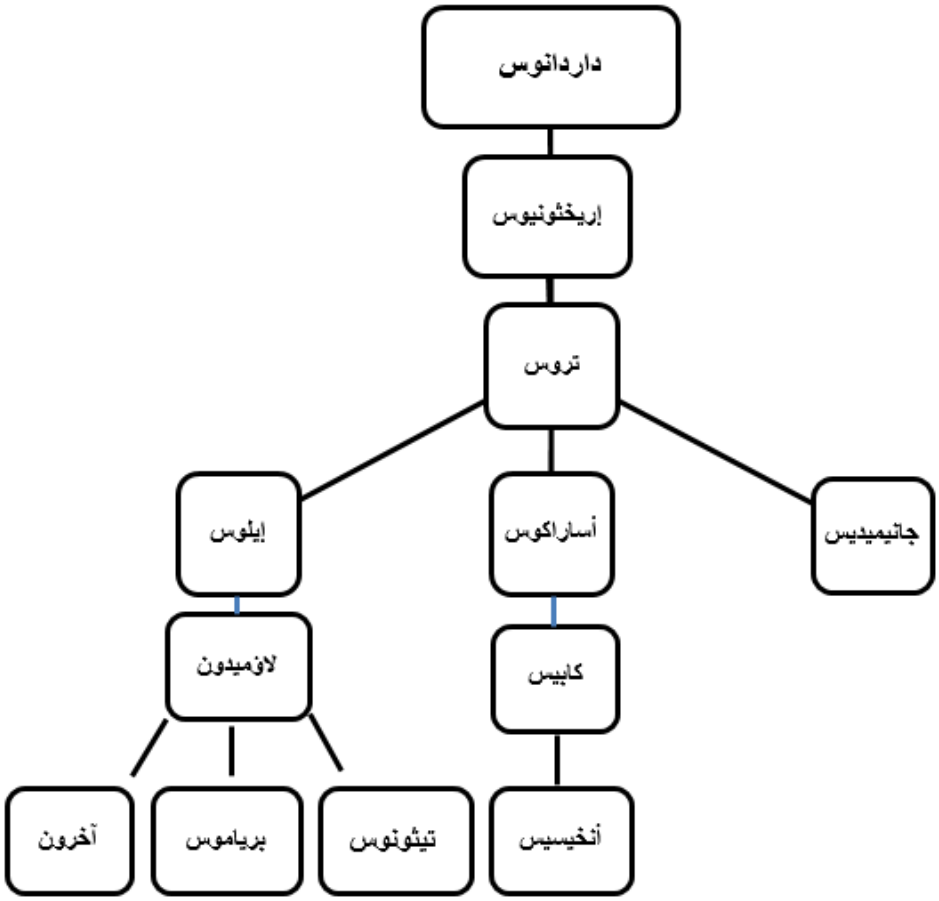
داردانوس
إريخثونيوس
تروس
إيلوس
أساراكوس
جانيميديس
لاؤميدون
كابيس
آخرون
بريامـوس
تيثونوس
أنخيسيس

(شكل ١)

(تصوير ١)

أينياس فى صدارة المشهد يفر من طروادة، وهو يحمل والده أنخيسيس، الذى لا يقوى على السير. مشهد مصور على أمفورا أتيكية من الأشكال السوداء، تؤرخ بـ (٥٠٠-٥٢٠ ق.م). محفوظة فى Antikensammlungen, Munich .

(تصوير ٢)

أينياس، فى صدارة المشهد، يفر من طروادة حاملا والده أنخيسيس، الذى لا يقوى على السير. مشهدرمصور على إناء لمزج النبيذ بالماء calyx krater يؤرخ ما بين القرنين الرابع والثانى ق.م. ومحفوظ فى The Museum of Fine Arts, Boston.

الحـــواشـــى

[1] - عن طبيعة ما كتبه أكوسيلاوس ومخطط عمله وصلته بالموروثات القديمة راجع:
أيمن عبد التواب، "أكوسيلاوس الأرجى Ἀκουσίλαος ὁ Ἀργεῖος بين الموروث الشفاهى وثقافة عصر التدوين"، مركز الدراسات البردية والنقوش، المؤتمر الدولى السادس، الجزء الثالث، ٢٠١٥، ص٤٧-٧٢.

[2] - Sch.Hom., Il.20.307.

[3] - Fowler (R.L.), Early Greek Mythography, Oxford University Press, Vol.1, 2000, p.24f.
تجدر الإشارة أن البحث سوف يعتمد على إصدار فاولر فيما يخص الإشارات المصدرية لشذرات أكوسيلاوس.

[4] - Hom., Il. 1.159–60; 3.126–28, 156–57; 4.173–74; 6.344–58; 7.350–51; 9.339; 19.325; 22.114–16; 24.762–74; Od. 4.235–89; 11.438; 14.68–69; 17.118–19; 22.226–30; 23.218–21.

[5] - يقول هوميروس، وهو يتحدث عن اقتراح الآلهة بأن ينقذ هيرميس جثة هيكتور من يد أخيليوس Ἀχιλλεύς:

"ἔνθ᾽ ἄλλοις μὲν πᾶσιν ἐήνδανεν, οὐδέ ποθ᾽ Ἥρῃ
οὐδὲ Ποσειδάων᾽ οὐδὲ γλαυκώπιδι κούρῃ,
ἀλλ᾽ ἔχον ὥς σφιν πρῶτον ἀπήχθετο Ἴλιος ἱρὴ
καὶ Πρίαμος καὶ λαὸς Ἀλεξάνδρου ἕνεκ᾽ ἄτης,
ὃς νείκεσσε θεὰς ὅτε οἱ μέσσαυλον ἵκοντο,
τὴν δ᾽ ἤνησ᾽ ἥ οἱ πόρε μαχλοσύνην ἀλεγεινήν."
(Hom., Il.24.25-30)

"**الأمر الذى نال استحسان كل الآلهة الآخرين، فيما عدا الإلاهة هيرا،**
والإله بوسيدون، وأيضا العذراء ذات العينين الزرقاوين (أثينة)
فلم تتغير كراهيتهم، منذ البداية، لمدينة إليوس المقدسة،
وأيضا لبرياموس وشعبه، بسبب كراهيتهم لابنه ألكسندروس،
الذى حقر الإلاهتين عندما وصلتا إلى حظيرته،
ورجح كفة تلك التى غذت الرغبة المحمومة لديه."

تجدر الإشارة إلى أن الباحث اعتمد فى ترجمة نصوص "الإلياذة" على الترجمة العربية للملحمة التى قدمها أحمد عتمان وآخرون:
أحمد عتمان (وآخرون)، هوميروس: الإلياذة، المركز القومى للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨.
وردت جملة: ος νεικεσσε θεας (Il, 24. 29) هنا لتؤدى هذا المعنى. إلا أن الشراح اعتمادا على عواقب ما أقدم عليه باريس رأوا أن الفعل νεικεω فى أبيات هوميروس لا يجب أن يُفهم بمعنى "يصطفى"، ويرجحون أن معناه "يهين أو يتنازع".

"ος νεικεσσε θεας (29)
το νεικεσσε ουκ εστι κριναι, αλλ᾽ επιπληξαι η διαφερεσθαι"
(Sch.in Iliadem. 24.25-30)
" الذى حقر الإلهتين: (الفعل) حقر ليس (معناه) الاصطفاء، لكنه (يعنى) الإهانة أو النزاع"

ضم بوسيدون إلى هيرا وأثينة فى موقفهما العدائى تجاه الطرواديين سببه ما عاناه بوسيدون من معاملة سيئة من قبل لاؤميدون فترة قضائه سنة كاملة مستعبدا كعقوبة من زيوس. عن ظروف هذا الاستعباد وتفسيره راجع:
أيمن عبد التواب، "استعباد بوسيدون وأبوللون فى طروادة"، مركز الدراسات البردية والنقوش، المؤتمر الدولى الخامس، الجزء الثانى، ٢٠١٤، ص ١٧-٣٣.

[٦]- يشير خريستوبولوس Christopoulos إلى أن قيام الحرب الطروادية كان له سببان: أولهما، أن ازدياد أعداد البشر- نتيجة للتكاثر- قد زاد عن قدرتها الاستيعابية، فأصبح الحمل أكبر من طاقتها. ثانيهما، فسوق بعض البشر أو عدم التزامهم التقوى. وأن هذين السببين تكرر كأسباب للكوارث، ومن بينها الحرب الطروادية، عند بعض الكتاب.

Christopoulos (M.), "Casus belli: Causes of the Trojan War in the Epic Cycle," Classics@ Volume 6: Efimia D. Karakantza, ed. The Center for Hellenic Studies of Harvard University, edition of February 4, 2011.

قام الباحث بكتابة المرجع بهذا الشكل بناء على توجيه موقع مركز الدراسات الهيللينية لجامعة هارفرد، المسئول عن نشره إلكترونيا.

http://chs.harvard.edu/CHS/article/display/3367

[7] - Schol. (D) Il. 1.5.

" (Διὸς δ᾽ ἐτελείετο βουλή)
ἄλλοι δὲ ἀπὸ ἱστορίας τινὸς εἶπον εἰρηκέναι τὸν Ὅμηρον. φασὶ γὰρ τὴν Γῆν βαρουμένην ὑπὸ ἀνθρώπων πολυπληθίας, μηδεμιᾶς ἀνθρώπων οὔσης εὐσεβείας, αἰτῆσαι τὸν Δία κουφισθῆναι τοῦ ἄχθους· τὸν δὲ Δία πρῶτον μὲν εὐθὺς ποιῆσαι τὸν Θηβαϊκὸν πόλεμον, δι᾽ οὗ πολλοὺς πάνυ ἀπώλεσεν, ὕστερον δὲ πάλιν τὸν Ἰλιακόν"

(تعليقا على البيت الخامس من الكتاب الأول فى "الإلياذة") "(وتم مخطط زيوس) ويقول الآخرون إن هوميروس كان يتحدث عن حكاية ما، لأنهم يقولون بأن الأرض ناءت بحملها أعداد هائلة من البشر، وأنه لا توجد تقوى بين بنى البشر، فطلبت من زيوس أن يخفف من أوزارها، فأوقع (أشعل) زيوس أولا الحرب الطيبية، التى قضى عن طريقها على أعداد كبيرة جدا (من البشر)، ومرة أخرى، بعد ذلك، أوقع الحرب الطروادية."

يرى أريستارخوس Ἀρίσταρχος (حوالى٢٢٠-١٤٣ق.م) أن مخطط زيوس المشار إليه عند هوميروس، لم يكن كما قال الشارح المعتمد على "القبرصية" استجابة لشكوى جايا، ولكن المقصود بمخطط زيوس فى هذا البيت أن زيوس استجاب لتضرع ثيتيس بأن يرد الاعتبار لابنها أخيليوس؛ وذلك بأن يرجح كفة الطرواديين فى القتال، حتى يستنجد الآخيون بأخيليوس Ἀχιλλεύς .

عن رأى أريستارخوس وما يدعمه من إشارات فى "الإلياذة"، راجع:

Yamagata (N.), Homeric Morality, Brill, Leiden, 1994, p. 25f.

[٨]- من أشهر الأساطير، التى دمر فيها زيوس تجمع بشرى كامل، كانت أسطورة سالمونيوس Σαλμωνεύς ، الذى دعى قومه أن يعبدوه تحت اسم زيوس فدمر زيوس المدينة بمن فيها بصواعقه.

Apd., Bib. 1.9.7; Hyg., Fab. 60,61.

[٩]- ذكر الفيضانات التى لا تفرق بين صنوف البشر، تستدعى للذهن طوفان ديوكاليون Δευκαλίων، الذى أفنى الجنس البشرى، وهو ما يوحى بأن زيوس لا يريد أن يعيد الكرة، وبالتالى فإن ذلك قد يحمل تلميحا إلى أن إجراء زيوس القديم إزاء البشر لم يكن مقبولا.

[10] - Sch.Hom., Il. 1.5.

"συμβούλωι τῶι Μώμωι χρησάμενος, ἣν Διὸς βουλὴν Ὅμηρός φησιν, ἐπειδὴ οἷός τε ἦν κεραυνοῖς ἢ κατακλυσμοῖς ἅπαντας διαφθείρειν·"

"تشاور مع موموس (بوصفه) مستشاره. هذا ما يطلق عليه هوميروس مخطط زيوس، وذلك بالنظر إلى أنه كان قادرا على تدمير الجميع بصواعقه أو بالفيضانات."

[11]- كان زيوس قد علم بنبوءة تقول بأن ثيتيس ستلد عند زواجها طفلا سيكون له شأن أعظم من أبيه، فقرر زيوس وبوسيدون ألا يمساها، وسعيا فى زواجها من بشرى فانٍ، هو بيليوس.

Aesch., P.V. 755-768; Pind., Nem. 5.34-37, Isthm. 8.26-47; Poeticon astronomicon 2.15.

[12] - Sch.Hom., Il. 1.5.

"ὅπερ τοῦ Μώμου κωλύσαντος, ὑποθεμένου δὲ αὐτῶι γνώμας δύο, τὴν Θέτιδος θνητογαμίαν καὶ θυγατρὸς καλῆς γένναν, ἐξ ὧν ἀμφοτέρων πόλεμος Ἕλλησί τε καὶ βαρβάροις ἐγένετο, ἀφ᾽ οὗ συνέβη κουφισθῆναι τὴν γῆν πολλῶν ἀναιρεθέντων."

"كما منع موموس هذا، واقترح عليه اقتراحين، (أولهما) زواج ثيتيس من أحد البشر(الفانين)، و(ثانيهما) إنجاب ابنة جميلة. من هذين الحدثين كانت الحرب وشيكة بين الإغريق والبرابرة، التى بعدها تم تخفيف (حمل) الأرض، حيث قُتل العديد من البشر."

[13] - Sch. Eur. Orest. 453; Ov. Her. 17. 55 ; Paus. 3.16.1; Horat. Ars Poet. 147; Lucian, Dial. Deor. 2.2, 24.2, 26.; comp. Virg., Cir. 489; Tzetz. ad Lycoph. 88.

[14] - Sch.Hom., Il. 1.5.

" ἡ δὲ ἱστορία παρὰ Στασίνωι τῶι τὰ Κύπρια πεποιηκότι, εἰπόντι οὕτως·

ἦν ὅτε μυρία φῦλα κατὰ χθόνα πλαζόμενα <αἰεί
ἀνθρώπων ἐ>βάρυ<νε βαθυ>στέρνου πλάτος αἴης.
Ζεὺς δὲ ἰδὼν ἐλέησε, καὶ ἐν πυκιναῖς πραπίδεσσιν
κουφίσαι ἀνθρώπων παμβώτορα σύνθετο γαῖαν,
ῥιπίσσας πολέμου μεγάλην ἔριν Ἰλιακοῖο,
ὄφρα κενώσειεν θανάτωι βάρος. οἳ δ᾽ ἐνὶ Τροίηι
ἥρωες κτείνοντο, Διὸς δ᾽ ἐτελείετο βουλή."

"والحكاية موجودة عند ستاسينوس، مؤلف "القبرصية"، الذى يقول:

كان هناك زمن كانت الأجيال فيه لا تحصى. تنتشر متجولة على وجه الأرض كانوا يجثمون على فسحة الأرض عميقة الغور (القلب). أخذت زيوس الشفقة حينما رأى هذا. وقرر فى عقله المعقد أن يخلص الأرض مغذية الجميع من حمل الجنس البشرى. بتشجيع نزاع الحرب الطروادية العظيم ليفرغ حمل (الأرض) عن طريق الموت. لذا فإن المقاتلين فى طروادة ظلوا يتساقطون صرعى. وخطة زيوس قد اكتملت."

[15] - بالإضافة لشذرة "القبرصية" وردت هذه الرواية فى عدة مصادر أخرى منها:

Apd., Epitom. E.3.2.; Hyg., Fabulae 92.; Ov., Heroides 16.71ff, 149–152 and 5.35f; Lucian., Dial. Deor.20.

[16] - وفقا لهيجينوس Hyginus ولوكيانوس Λουκιανὸς حدث النزاع بعد إلقاء تفاحة الشقاق المشهورة، التى كان مكتوب عليها "للأجمل" ΤΗΙ ΚΑΛΛΙΣΤΗΙ.

Hyg., Fabulae 92; Lucian., Dial. Deor.20.

[17] - Cypria. F.1 (West, p.68).

"Ζεὺς βουλεύεται μετὰ τῆς Θέμιδος περὶ τοῦ Τρωϊκοῦ πολέμου. παραγενομένη δὲ Ἔρις εὐωχουμένων τῶν θεῶν ἐν τοῖς Πηλέως γάμοις νεῖκος περὶ κάλλους

ἐνίστησιν Ἀθηνᾶι, Ἥραι καὶ Ἀφροδίτηι· αἳ πρὸς Ἀλέξανδρον ἐν Ἴδηι κατὰ Διὸς προσταγὴν ὑφ᾽ Ἑρμοῦ πρὸς τὴν κρίσιν ἄγονται. <αἳ δὲ ἐπαγγέλλονται δῶρα δώσειν Ἀλεξάνδρωι· Ἥρα μὲν οὖν ἔφη προκριθεῖσα δώσειν βασιλείαν πάντων, Ἀθηνᾶ δὲ πολέμου νίκην, Ἀφροδίτη δὲ γάμον Ἑλένης. Ap.> καὶ προκρίνει τὴν Ἀφροδίτην ἐπαρθεὶς τοῖς Ἑλένης γάμοις Ἀλέξανδρος."

" تشاور زيوس مع ثيميس حول الحرب الطروادية. على حين كان الآلهة يحتفلون بزفاف بيليوس، وصلت إريس وبدأت منافسة فى الجمال (نزاع على الجمال) بين أثينة وهيرا وأفروديتى. قادهن هيرميس بأمر من زيوس إلى أليكساندروس على جبل إيدى للتحكيم بينهن. <ووعدن أليكساندروس بمنحه عطايا: هيرا قالت إنها إذا ما تم تفضيلها (على الأخريات) سوف تمنحه ملكا على جميع (البشر)، (ووعدته) أثينة بالنصر فى الحرب، وأفروديتى بالاقتران بهيلينى>. أليكساندروس، الذى اغتر بالاقتران بهيلينى، اختار أفروديتى."

[18] - Cypria. F.2-4 (West, p.68-70).

"καὶ μετὰ ταῦτα Μενέλαος εἰς Κρήτην ἐκπλεῖ, κελεύσας τὴν Ἑλένην τοῖς ξένοις τὰ ἐπιτήδεια παρέχειν, ἕως ἂν ἀπαλλαγῶσιν. ἐν τούτωι δὲ Ἀφροδίτη συνάγει τὴν Ἑλένην τῶι Ἀλέξάνδρωι καὶ μετὰ τὴν μίξιν τὰ πλεῖστα κτήματα ἐνθέμενοι νυκτὸς ἀποπλέουσι……καὶ μετὰ ταῦτα Ἶρις ἀγγέλλει τῶι Μενελάωι τὰ γεγονότα κατὰ τὸν οἶκον. ὁ δὲ παραγενόμενος περὶ τῆς ἐπ᾽ Ἴλιον στρατείας βουλεύεται μετὰ τοῦ ἀδελφοῦ"

" بعد هذا أبحر مينيلاوس إلى كريت (لحضور جنازة جده لأمه كاتريوس) آمرا هيلينى أن تقدم لضيوفه (واجبات الضيافة) حتى يرحلوا. فى هذه الأثناء جمعت أفروديتى شمل هيلينى وأليكساندروس معا، وبعد الجماع (أن تضاجعا) وضعا معظم ثروة مينيلاوس على ظهر السفن ورحلا مبحرين ليلا..... وبعد ذلك، جلبت إيريس الأخبار لمينيلاوس بما قد حدث فى وطنه. فذهب إلى <ميكينای> وتشاور مع أخيه حول (إعداد) حملة على إليون"

[19] - Hom.,Il.20.300-308.

[20] - Strabo, 7. 7. 12.

[21] - Hom.,Il.20.336.

[٢٢] - يتحدث بوسيدون عن أينياس بوصفه إنسان تقى، فيوضح أنه لم يرتكب جريرة وأنه يقدم القرابين بسخاء للآلهة. Hom., Il.20.298ff.

[٢٣] - من المعروف أن نساء طروادة تم أسرهن كسبايا، وكانت من بينهن الملكتان هيكابى Ἑκάβη وأندروماخى Ἀνδρομάχη. وقد قدم الشعراء التراجيديون مسرحيات تتحدث عن عذاباتهن فى الأسر، مثل "الطروادیات" Τρῳάδες، و"أندروماخى"، و"هيكابى".

[24] - Hom., Il.20.219ff

[25] - Hom., Il.2.819.

[26] - Olson (S.D.), The Homeric Hymn to Aphrodite and Related Texts, De Gruyter, 2012, p.5f.

[27] - Hom., Il.5.263ff.

[28] - Faulkner (A.) , The Homeric Hymn to Aphrodite, Oxford, 2008, p.43.

[٢٩] - كان تيثونوس ابن لاؤميدون ملك طروادة من حورية الماء ستريمو Στρυμώ. عندما رأته ربة الفجر إوس بينما كان نائما، هامت به حبا، حتى أنها دعت زيوس أن يجعله خالدا، وفاتها أن تطلب له الشباب الدائم، فصار تيثونوس كهلا معمرا طال عمره، لا يستطيع حتى أن يحرك أطرافه، فكان يضرب به المثل فى الشخص ضحية الدعوة العفوية التى أودت بصاحبها، وجعلته حبيس جسده يعانى الهرم المصحوب بالعجز.

Homeric Hymns, 5.220ff.

[٣٠] - نعتقد أنه يوجد هنا خطأ فى الإدراك الزمنى للأنساب الأسطورية؛ ذلك أن المثال الذى تتحدث عنه أفروديتى كنموذج للشخص المعمر، الذى تعتريه مظاهر الشيخوخة المقعدة، كان تيثونوس. ولما كان تيثونوس هو أخو بريامـوس عند هوميروس، وبالتالى ابن عم أنخيسيس فإن الحديث عن أنه عمر وطال به الأمد حتى أصبح عاجزا عن الحركة من طول ما عمر، به مغالطة زمنية، إذ كيف يضرب كمثال لمن عمر تعمير الخالدين لأنخيسيس الذى يعتبر من نفس جيله ومعاصرا له، أى أن تيثونوس لم يكن قد بلغ من العمر عتيا، طالما أن هذا لم يحدث لبريامـوس ولا أنخيسيس.

[31] - Hom.,Il.20.179-183.

" ἦ σέ γε θυμὸς ἐμοὶ μαχέσασθαι ἀνώγει
ἐλπόμενον Τρώεσσιν ἀνάξειν ἱπποδάμοισι
τιμῆς τῆς Πριάμου; ἀτὰρ εἴ κεν ἔμ᾽ ἐξεναρίξῃς,
οὔ τοι τοὔνεκά γε Πρίαμος γέρας ἐν χερὶ θήσει:
εἰσὶν γάρ οἱ παῖδες, ὃ δ᾽ ἔμπεδος οὐδ᾽ ἀεσίφρων."

" **هل حدثتك نفسك بأن تواجهنى فى المعركة**
طمعا فى الزعامة فى مملكة بريامـوس، والسيادة على الطروادييـن
مروضى الخيول؟ كلا، فحتى لو قتلتنى، فلن يضع بريامـوس المُلك بين يديك،
لأن لبريامـوس ذرية تخلفه ولديك الحكمة والعقل."

[32] - Homeric Hymns, 5.198f, 247ff.
[33] - Hom.,Il.20.104-107.

[34] - Soph.,Laocoon, fr.373.2-3 (Radt)
[35] - Virg., Aen.2.647-9.
[36] - Serv., Aen.1.617, 2.35, 687.
[37] - Heg., fab.94.

[٣٨] - من الفعل **παρακμάζω بمعنى "تجاوز سن الشباب"**.

[39] -Vieg., Aen. 3.710, 5.759
[40] - Dionys. i. 64 ; Strab. v. p. 229; Aurel. Vict. De Orig. Gent. Rom. 10.
[41] - Hom.,Il.17.324f.

[٤٢] - يؤيد فاولر بشواهد أخرى إضافية ما ورد فى رواية أكوسيلاوس عن عمر أنخيسيس عندما أنجب أينياس، وهو ما نجده أكثر اتساقا مع مضمون ما ورد فى المصادر. عن رأى فاولر راجع:
Fowler, op.cit., Vol.2, 2013, p.562.

[43] - Hom., Il.21.442ff.
[44] - Hom., Il.3.380ff.

[٤٥] - ناهيك عما تحمله أثينة من ضغينة تجاه أفروديتى بعد أن فازت عليهم بالحيلة فى مسابقة الجمال.

[46] - Hom., Il.5.121ff.
[47] - Hom., Il.5.335ff.

[٤٨] - تضرعت ثيتيس إلى زيوس أن يرد الاعتبار إلى ابنها أخيليوس عن طريق منح الطروادييـن القوة بشكل مؤقت، مما يضطر الآخيون إلى اللجوء لابنها.

Hom., Il.1.500ff.

[٤٩] - من المعروف أن الأساطير لها حدود ثابتة لا يمكن المساس بها، هذه الحدود الثابتة تتمثل فى الخطوط العريضة للأسطورة والشخصيات وحتى أسماء الأماكن، وأن أى تغيير أو تتويع فى الأسطورة يتم داخل هذه الحدود.
Graff (F.), Griechische Mythologie, Eine Einführung, Munich and Zürich, 1991, p.8.

[50]- Hom., Il.20.305ff.

[51] - Hom., Il.20.90ff, 190ff.

[52] - Hom., Il.5.311ff.

[53] - Hom., Il.20.32ff.

[54] - Hom., Il.20.345.

[55] -Pind. Ol. ii. 148, Nem. iii. 110, vi. 83; Quint. Smyrn. ii. 224.; Philostr. Icon. ii. 7.

[56] - Hom., Il.16.480ff.

[57] - Hom., Il.1.415ff.

[58] - Hom., Il.16.441ff.

[٥٩]- يقول بوسيدون فى "الإلياذة":

".....αὐτὰρ ἐπεί κ᾽ Ἀχιλεὺς θάνατον καὶ πότμον ἐπίσπῃ,
θαρσήσας δὴ ἔπειτα μετὰ πρώτοισι μάχεσθαι:
οὐ μὲν γάρ τίς σ᾽ ἄλλος Ἀχαιῶν ἐξεναρίξει."
(Hom., Il.20.337ff.)

"..... ولكن ما أن يلقى أخيليوس حتفه وقدره،
عندئذ يجب عليك أن تكون مقداما فتحارب فى
الصفوف الأولى، لأنه فى هذه الحالة لن يقتلك أحد آخر من بين الآخيين"

[٦٠] - عن هذه النبوءات واشتراطاتها، راجع:
Hard (R.), The Routledge Handbook of Greek Mythology: Based on H.J. Rose's Handbook of Greek Mythology, Routledge, London, 2008, p.471ff.

[61] - Ronald E. Pepin, The Vatican Mythographers, 1st Vatican Mythographer, fab.207, p.90.

[62] - Ilias parva, Fr.1 (Evelyn-White).

[63] - Iliupersis, Fr.1; Ilias parva, Fr.1, Fr.12, Fr.14 (Evelyn-White).

[64] - Hom., Il.24.493ff.

[65] - Hom., Il.24.603ff

[66] - Iliupersis, Fr.1.= Dion.Hal.AR., 1.68.2ff.

[67] - Fr.205 PMG = IG 14.284, p.330.7

[68] - FGrH 4 F31 = Dion.Hal., AR.1.45.4-48.1.

[٦٩]- اسم كان ينادى به هيكتور أستياناكس.
Hom.,Il.6.402f

[70] - Hellan. Lesb., FGrH 4 Fr.31 = Dion.Hal., AR.1.45.4-48.1.

[71] - Menek. Xanth., FGrH 4 Fr.3 = Dion.Hal., AR.1.48.3.

[72] - Strab., 13.1.52f.

[73] - Wood (R.), Essays on the Original Genius of Homer, London, 1769.

[74] - Matthiae (A.), Animadversiones In Hymnos Homericos: Cum Prolegomenis De Cuiusque Consilio, Partibus, Aetate, Weidmann, Leipzig, 1800.

75 - Smith (P.M.), "Aineiadai as Patrons of Iliad XX and the Homeric Hymn to Aphrodite", Harvard Studies in Classical Philology, Vol. 85 (1981), pp. 17-58.

٧٦ - عن تاريخ المقاربة التحليلية الجديدة وتطورها راجع:

Clark (M.E.), " Neoanalysis: A Bibliographical Review", The Classical World, Vol. 79, No. 6 (Jul. - Aug.), 1986, p. 379-394.

٧٧- عن نظرية التأليف المعتمد على الصيغ الشفاهية، والتى تعرف كذلك بنظرية بارى/لورد، راجع:

Lord (A.B.), Singer of Tales, Harvard University Press, 1960.

٧٨- يسوق ناجى فى الفصل الخامس عشر الأدلة والشواهد التى توضح أن شخصية أينياس تناسب شخصية بطل ملحمى، وأن هوميروس اهتم بعرض شجرة نسبه ومآثره بشكل يوحى بوجود ملحمة مفقودة تتناول سيرته.

Nagy (G.), The Best of the Achaeans: Concepts of the Hero in Archaic Greek Poetry, The Johns Hopkins University Press, 1979, p.265-75.

79 - Morgan (K.A.), Myth and Philosophy from the Presocratics to Plato, Cambridge University Press, 2000, passim.

٨٠ - يدعى أكوسلاوس أنه يستمد روايته للأساطير الإغريقية من ألواح برونزية، أكتشفها والده وهو يحفر فى فناء منزله. هذه الألواح ومدى مصداقيته فى نسبة روايته إليها، راجع:

أيمن عبد التواب، "أكوسيلاوس الأرجى Ἀκουσίλαος ὁ Ἀργεῖος بين الموروث الشفاهى وثقافة عصر التدوين"، ص ٥٨ وما بعدها.

Pàmias (J.), "Acusilaus of Argos and the Bronze Tablets", Harvard Studies in Classical Philology, 108, 2015, p. 53-75.

81 - Clem. Alex. Strom.I.14.

82 - Dowden (K), A Companion to Greek Mythology, Wiley-Blackwell, 2011, p.56ff.

٨٣ - عن رأى هيرودوتوس وتوكيديديس وديونيسيوس الهاليكاناسى فيما كتبه أكوسيلاوس وقرناؤه، ونعتهم لهم بأنهم كانوا مجرد مدونى أساطير وليسوا مؤرخين وأسباب ذلك، راجع: أيمن عبد التواب، " أكوسيلاوس الأرجى Ἀκουσίλαος ὁ Ἀργεῖος بين الموروث الشفاهى وثقافة عصر التدوين"، ص ٤٧ وما بعدها.

٨٤ - كان الكتاب حتى بداية القرن الرابع ق.م يكتبون الكتب لأنفسهم، وكان يقومون بعرضها على آذان جمهورهم شفاهة. عن طبيعة الكتابة ومدى انتشار الكتب فى العصر القديم والكلاسيكى راجع:

Thomas (R.), Literacy and Orality in Ancient Greece, CambridgeUniversity Press, 1992, p.13ff.

85 - Fawler, op.cit., vol.2, p.628.